المجلة الدولية للتنمية ـ المجلد االثامن العدد الاول (2020) :15 -31
International Journal of Development, Vol.8, No.(1) (2020) : 15-31
ISSN: 2314-5552 ISSN: 2314-5560 (Online)
www. jaid.journals.ekb.eg e-mail: ijd_fas@yahoo.com

التشوهات المعرفية لدى عينة من موقوفي مراكز شرطة جدة في قضايا مختلفة

بدر حسن الشيخي ، السيد خالد مطحنه*
كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم النفس-جامعة الملك عبد العزيز-المملكة العربية السعودية
*prof.elsayed@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: 30 يناير 2020 ، تاريخ الموافقة على النشر: 15 مارس 2020

المستخلص

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على التشوهات المعرفية لدى عينة من موقوفي مراكز شرط ة جدة في قضايا (أخلاقية– اعتداء على النفس – مالية) وكذلك التعرف على الفروق في مستويات التشوهات المعرفية بين الموقوفين والعاديين (غير الموقوفين). واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (162) موقوفاً بمراكز شرطة جدة، بواقع (54) موقوفاً لكل من القضايا الثلاث المتعلقة بالاعتداء على (العرض أو النفس أو المال) و(162) من المبحوثين العاديين (غير الموقوفين)، طبق عليهم بطارية مقاييس أخطاء التفكير والتشوهات المعرفية من إعداد هارون[1].

وقد أظهرت نتائج الدراسة ان الموقوفين يعانون من تشوهات معرفية خفيفة تمثلت في لوم النفس وجلد الذات، تليها المبالغة في الاهداف والمستويات ومعايير الأداء، وفي المرتبة الثالثة جاءت القواعد الالزامية، ثم الجمود الفكري (الفكر المتحجر)، وحل التفكير المتطرف خامساً، يليه التهويل، ثم الترشيح السلبي، وفي المرتبة الثامنة جاء التضخيم، وفي المرتبة التاسعة جاءت قراءة الأفكار، ثم التهوين، والتعميم السلبي الزائد، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الشخصنة.كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) في التشوهات المعرفية بين الموقوفين والعاديين، وهذه الفروق لصالح الموقوفين، في جميع أبعاد التشوهات المعرفية، عدا بعدي قراءة الأفكار والمبالغة في الأهداف والمستويات ومعايير الأداء. الى جانب ذلك فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التشوهات المعرفية، بين الموقوفين تبعاً لنوع القضية. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في عند مستوى (0.05) التشوهات المعرفية بين الموقوفين تبعاً للمستوى التعليمي لصالح المستوى التعليمي الأقل.

الكلمات المفتاحية: التشوهات المعرفية ، موقوفين ، مراكز الشرطة ، جدة .

المقدمة

صحة الإنسان النفسية واتجاهات تفكيره تتحددمن خلال محيطه وواقعه الاجتماعي والبيئة التي يعيش فيها، فهي انعكاس طبيعي لطريقة ومستوى تفكيره، فالإنسان الذي يعيش في بيئة سوية يكون تفكيره سوياً، والإنسان الذي يعيش في بيئة غير سوية يكون مصاباً باضطراب التفكير حيث يغلب عليه التفكير النمطي بديلاً عن التفكير الإيجابي الإبداعي.

والإيداع بالسجون أو الإيقاف لدى دور الشرطة نتيجة لارتكاب سلوك مخالف للنظام يعد عبئاً نفسياً على الموقوف يؤثر غالباً على طريقه تفكيرهومعايير حكمه على الأشخاص والأشياء وكل ما حوله، مما يؤدي إلى تغيير نظرته إلى قواعد السلوك في المجتمع وارداته لضرورة احترامها[2].

وتشكل بيئة مراكز التوقيفمع الظروف الخاصة بالموقوف بيئة ضاغطة من الناحية النفسية والاجتماعية مما يجعله في حالة اضطراب في التفكير، وخاصة إذا كان الموقوف يعاني في الأساس من تشوهات معرفية سواء كانت تشوهات تتعلق بنوع الجريمة الموقوف بشأنها، أو كانت تشوهات تتعلق بعدد مرات توقيفه أو تشوهات تتعلق بالطبقة الاجتماعية التي ينحدر منها الموقوف. والتشوهات المعرفية لها تأثير كبير على استجابة الفرد على المواقف المختلفة في حياته سواء أكانت استجابة فسيولوجية أو انفعالية أو سلوكية[3].

وهذه الدراسة تناقش التشوهات المعرفية لدى عينة من موقوفي مراكز شرطة جدة من مرتكبي بعض الجرائم. والتي تم حصرها في ثلاث مجموعات من الجرائم هي جرائم الاعتداء على العرض والجرائم الأخلاقية، وجرائم الاعتداء على النفس، وجرائم الاعتداء على المال، ولكل جريمة من تلك الجرائم جرائم فرعية تندرج تحتها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

التشوهات المعرفية من الظواهر النفسية والسلوكية التي يعاني منها بعض الأشخاص وذلك بسبب العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها من المؤثرات المحيطة بالإنسان ووفقاً للبيئة التي ينحدر منها. واضطراب التفكير ظاهرة تسيطر فيها العناصر الشخصية الداخلية مثل الدوافع والخيال على عملية التفكير ولا تتقيد بالواقع، فهو خيال يعبر عن الرغبات الذاتية، خاصة في ظل الضغوط التي يعيشها الإنسان وتحديداً الظروف الاقتصادية لما لها من دور كبير في تشتيت جهد الإنسان وضعف قدرته على التركيز والتفكير وخاصة حينما تعصف به الأزمات الاقتصادية وما يترتب عليها من أزمات نفسية، فينعكس ذلك على مستوى تفكيره، وينجم عن ذلك عدم قدرته على مسايرة متطلبات الحياة[4].

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1 - ماهي التشوهات المعرفية الشائعة لدى الموقوفين؟
2 - هل تختلف التشوهات المعرفية لدى الموقوفين عنها لدى العاديين؟
3 - هل تختلف التشوهات المعرفية لدى الموقوفين باختلاف نوع القضية؟
4 - هل تختلف التشوهات المعرفية لدى الموقوفين باختلاف المستوى التعليمي؟

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو التعرف على التشوهات المعرفية لدى عينة من موقوفي مراكز شرط جدة فى قضايا مختلفة، ويتفرع عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية تتمثل في الآتي:

- التعرف على التشوهات المعرفية للموقوفين بسبب قضايا أخلاقية.
- التعرف على التشوهات المعرفية للموقوفين بسبب قضايا اعتداء على النفس.
- التعرف على التشوهات المعرفية للموقوفين بسبب قضايا مالية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من الناحية النظرية فى محاولة الكشف عن مشكل ة التشوهات المعرفية التي تصيب الموقوفين لدى المراكز الشرطية، الأمر الذي من شأنه تزويد المرشدين والمهتمين بهذا الشأن بمعلومات عن طبيعة الخدمات الإرشادية التي ينبغي تقديمها لكل فئة من فئات الموقوفين وكذلك الكشف عن المتغيرات الشخصية للموقوفين للاستفادة منها ومراعاتها عند تقديم هذه الخدمات النفسية والإرشادية لهذه الفئة.

وتتمثل الأهمية التطبيقية في محاولة محاولة التعرف على مدي ارتباط التشوهات المعرفية وما يصاحبها من اضطرابات لدى الموقوفين بالجرائم والقضايا التي يتم توقيفهم بسببها والتي تم تبويبها في ثلاثة مجموعات من القضايا، تشمل المجموعة الأولى قضايا الاعتداء على العرض والأخلاق ويندرج تحتها قضايا الابتزاز والتحرش والسب والقذف والتلفظ المخالف للآداب العامة والمعاكسة. أما المجموعة الثانية فهي قضايا الاعتداء على النفس والتي يندرج تحتها قضايا المشاجرات، القتل، الطعن، السطوالمسلح، السرقة بالإكراه. والمجموعة الثالثة هي قضايا الاعتداء على المال ومن مشتملاتها قضايا الرشوة، السرقة، الاختلاس، تبييض أوغسيل الأموال، النصب والاحتيال، استعمال شيكات بدون رصيد، النشل.

مصطلحات الدراسة:

التشوهات المعرفية

تعرف رسلان[5] التشوهات المعرفية أنها أساليب تفكير غير منطقية ومعارف محرفة تؤثر على إدراك الفرد وتفسيراته للأشياء إما بالدحض (التغاضي عنها) أوالمبالغة، وأشارت إلى عدد من التشوهات التي تصيب التفكير وهي: تفكير الكل أو اللاشيء (التفكير القطبي)، المبالغة في لوم الذات والآخرين، أسلوب التفكير السوداوي، الحتميات، الانتقاء العقلي (التجريد الانتقائي)، التعميم المفرط، التضخيم والتصغير، العنونة، القفز إلى النتائج أو الاستنتاجات، التفكيرالخرافي.

وتشير الهويش[6] أنها تيار من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تتميز بعدم موضوعيتها والمبنية على توقعات وتعميمات ذاتية وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل، ومنها :الاستنتاج التعسفي، التجريد الانتقائي، التعميم الزائد، التفكير الثنائي، وضع اللافتات، قراءة الأفكار، التهويل والتصغير.

ويعرف الباحثان التشوهات المعرفية : بانها التحريفات والأخطاء المعرفية في معالجة المعلومات التي يستخدمها الأفراد بصورة تلقائية عن أحداث الحياة بطريقة سلبية وتسببلهم الشعور بالضيق والألم، **ويعرفانها اجرائياً** بأنها الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس التشوهات المعرفية المطبق بالدراسة الحالية، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى أن المفحوص يعانى من التشوهات المعرفية بدرجة عالية، وتشير الدرجة المنخفضة إلى أن المفحوص يعانى من التشوهات المعرفية بدرجة منخفضة.

الموقوف: هو كل شخص محبوس تنفيذ الحكم صادر من محكمة جزائية أو خاصة أو موقوفا ًتحت التحفظ القانوني أو أي شخص يحال إلى المركز تنفيذاً لإجراء حقوقي[7] .
ويعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه : الفرد الذي يقوم بفعل جريمة يستحق عليها العقاب مصنفة في هذه الدراسة إلى ثلاث أنوع (الاعتداء على النفس – القضايا الأخلاقية (العرض والأخلاق) – القضايا المالية (الإعتداء على المال)).
ويقصد بالموقوف في هذه الدراسة الفرد الذي أمضى أكثر من 24 ساعة في دور التوقيف بعد صدور أمر إيقافه من قبل النيابة العامة.

الإطار النظري والدراسات السابقة
أولاً: التشوهات المعرفية وأنماطها

درج علماء النفس على استخدام مصطلح التشوهات المعرفية أو الإدراكية لوصف الأفكار والمعتقدات غير العقلانية التي تشوه إدراك الشخص للواقع وفهم الأحداث بطريقة سلبية في الغالب، ورغم أن هذه التشوهات شائعة؛ إلا أنه من الصعب التعرف عليها إن لم يكن لدينا فكرة وافية عن ماهيتها، فمعظمها يتوارد بشكل تلقائي بعد أن تأصلت في أنماط تفكير الناس بحكم العادة لدرجة أن صاحبها غالبًا ما يجهل أن لديه القدرة على تغييرها، بينما نشأ الكثيرون على الاعتقاد بأنها موجودة بالفطرة.

والتشوهات المعرفية أو التشويه المعرفي أو التحريف المعرفي، جميعها مترادفات أو مصطلحات تعني أو تشير إلى الأفكار المتطرفة واللاعقلانية، والتي يُعتقد أنها تتسبب في استمرار الاضطرابات النفسية، وخاصة الاكتئاب والقلق، وقد وضع الطبيب النفسي آرون بيك الأساس النظري لدراسة هذه التشوهات، وأكمل ديفيد بيرنز البحث في هذا الموضوع.
ويصف الحارثي[8] مأخوذ من دليل الشعور الجيد لبيرنيز هذه الأنماط من التفكير وكيفية القضاء عليها . وتقوم نظرية العالم "آرون بيك" والمعروفة باسم النظرية المعرفية على أن الإنسان كائن يتمتع بقدرة على التفكير المنطقي وهو يقوم بذلك في أحيان كثيرة إلا أنة في بعض الأحيان يفكر بطريقة لا عقلانية مما يؤدي إلى شعوره بالنقص، وتعود أسباب التفكير اللاعقلاني إلى القناعات الخاطئة التي لقنها الآباء للأبناء، أي أنها نظرية لا تعتمد على اللاشعور ولا على الارتباط بين المثير والاستجابة ، بل أنها تعطي لمدركات الفرد كحالة وسط بين المنبة والاستجابة الأهمية الرئيسة في تفسير السلوك الإنساني، وهذا التفسير يقوم على مبدئيهما:إدراك المرء للعالم الداخلي والخارجي، معالجة الفرد لما يدركه . وبناءً عليه انطلقت هذه النظرية من المبادئ التالية: الإنسان هو المسؤول عما يقوم به من أعمال وليس الناس من حول ه، السلوك لا علاقة له بالماضي، الإنسان قادرا على التخلص من الحالة التي هو عليها عن طريق تصحيح الاستنتاجات الخاطئ ة، الإنسان قادر على حل مشكلاته ولكنة بحاجة إلى من يوجهه[8].

المفاهيم الأساسية للنظرية المعرفية
الأفكار التلقائية:

أطلق عليها"بيك" الأفكار الأوتوماتيكية وهي نوع من الأفكار التي تأتي للفرد نتيجة التفاعلات بين المعلومات الواردة له والأبنية المعرفية لديه، بمعنى الأفكار التي تطرأ بين الأحداث الخارجية واستجابة الفرد الانفعالية، وهي جزء من نمط التفكير المتكرر لدى الفرد نحو ذاته والذي يحدث سريعا وبشكل مستمر.

المخططات المعرفية:

ويقصد بها الأبنية المعرفية الموجودة لدى الفرد، وتتضمن الاعتقادات والافتراضات والتوقعات والمعاني والقواعد التي يكونها الفرد عن الأحداث والآخرين والبيئة، فهي تشكل الإطار الأساسي الذي يستخدمه الفرد لفهم الذات والعالم والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين وتعد هي المسؤولة عن نشأة الأفكار السلبية، كما أنها تشكل الاعتقادات والافتراضات لدى المسترشد، وتختلف باختلاف الأفراد[8]

التوقعات:

وهي وقائع تسبق مواجهة الفرد للأحداث وغالبا ما تكون مرتبطة بتوقعات نحو الذات والآخرين ونحو المستقبل. وقد تكون التوقعات ايجابية (خبرات انفعالية سارة) وقد تكون ذات طبيعة سلبية (ترتبط باضطرابات انفعالية للفرد)[9].

الافتراضات:
وتتمثل في المبادئ الأخلاقية والقواعد التي تعمم عبر المواقف والتي تؤثر في استنتاجات الأفراد تجاه المواقف[9] .

التحريفات المعرفية:
وهي ترمزإلى المعاني والأفكار التي يكونها الفرد عن الحدث أو الموقف والتي تكون خاطئة ولا تمثل مكونات الواقع الفعلي. وهي همزة الوصل بين المخططات المعرفية الأفكار التلقائية[9] .

الثلاثي المعرفي:
وهو مصطلح يشير إلى وجهة النظر السلبية التي يكونها الفرد المكتئب أو القلق عن ذاته وعن مستقبلة، فالأفراد المكتئبين يدركون أنفسهم بوصفهم غير جديرين بالاستحقاق والوحدة وعدم الكفاءة، وبنفس الطريقة يرون العالم من حولهم ملئ بالمصاعب والعقبات التي تحول دون تحقيق أهدافهم ويدركون بأن المستقبل سيء وأنهم غير ناجحين في مستقبلهم. لذلك فإن هذا الثالوث يشير إلى الأمراض النفسية تنشأ من المعاني والافتراضات غير التوافقية[9].

أنماط التشوهات المعرفية:
يرى المختصون في المجال المعرفي أن التشوهات المعرفية تتمثل في الأفكار الكامنة وراء أن بعض الأفراد يرون الحقيقة بصورة غير دقيقة. وغالبا ما يقال أن هذه الأنماط من التفكير تُعزز الأفكار أو المشاعر السلبية [8]. وتشير أنماط التشوهات المعرفية إلى التداخل بينها وبين الطريقة التي يتفاعل بها أو ينظر بها الإنسان إلى موقف أو حدث معين،حيث أن طريقة إحساس وشعور وتقديرالإنسان للمواقف تتداخل مع طريقة تفكيره، فإن هذه الأفكار المشوهة يمكن أن تغذي المشاعر السلبية، وتقود الشخص المتضرر هذه التشوهات المعرفية نحو نظرة سلبية عامة تجاه الحياة، وبالتالي حالة شخصية اكتئابية أو حالة قلق[10].

وتترك أنماط التشوهات المعرفية آثارًا سلبية لا يستهان بها على الصحة النفسية فتؤدي للمزيد من القلق والتوتر والاكتئاب، وإن لم يُنتبه لها قد تترسخ بصورة أعمق في طريقة التفكير وتؤثر سلبًا على الطرق المنطقية التي نتخذ بها قراراتنا. لهذا؛ يستعين المعالجون النفسيون بطرق مبتكرة لتصحيح أنماط الخلل الإدراكي تلك لمساعدة الأشخاص الراغبين في تحسين حالتهم النفسية بشكل يمكنهم من التعامل بطريقة واعية مع التفكير السلبي واستبداله بطرق أكثر منطقية وتوازنًا في التفكير[11] .

والتشوهات المعرفية مصطلح يستخدم لوصف نمط من التفكير، أو "حديثالنفس"، عن طريقة تفكير الفرد التلقائية عن أحداث الحياة في إطار سلبي، وتؤدي إلى مشاعر مثل:الحزن، والغضب، والخجل، واليأس، والقلق[12] .
ويتسبب التشوه المعرفي في إعاقة إدراك الإنسان، كما أنه يؤدي به إلى أن يصدر أحكاماً وقرارات غير ملائمة وغير صحيحة في الكثير من أمور الحياة، فالإنسان فيهذه الحالة يحمل أحكاماً سلبية مسبقة عن الأشياء والمواقف والظواهر، كما أنه تحركه دوافع سلبية ذاتية ومعلومات لا يحكمهاالمنطق والمعقول.

وتعتمد النظرية المعرفية بشكل عام على الافتراض الذي يرى: أن الناس لا يضطربون بسببالأحداث ولكن بسبب المعاني التي يسبغونها على هذه الأحداث، وهذه المعاني والتفسيرات مختلفةللفرد الواحد في المواقف المختلفة. وهناك العديد من الأساليب التي يمكن إدراجها ضمن العلاجالمعرفي السلوكي ومن هذه الأساليب:"العلاج العقلاني الانفعالي، والتعديل المعرفيالسلوكي، وعالج حل المشكلات، والعلاجالمعرفي السلوكي، والعلاج متعدد المحاور وغيرها.

ثانياً: الجريمة والتعريفات القانونية للجرائم قيد الدراسة الحالية
لما كان الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو التعرف على التشوهات المعرفية لدى عينة من موقوفي مراكز شرط جدة في قضايا مختلفة تتعلق ببعض الجرائم التي تم تحديدها بالجرائم الأخلاقية وجرائم الاعتداء على النفس والجرائم المالية.
ولما كانت الجريمة ظاهرة سلوكية واجتماعية صاحبت وجود الإنسان على ظهر الأرض وأصبحت ملازمة له وستظل معه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إلا من رحم ربي، والدليل على ذلك قوله تعالى: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُور رَّحِيمٌ) سورة يوسف/53.

وقد تطورت وسائل ارتكاب الجريمة مع تطور المجتمعات وتقدمها، فبعد أن كانت الجرائم في الماضي ترتكب بوسائل سهلة وبسيطة ومكشوفة، وكانمن السهل اكتشافها ومعرفة مرتكبها، فقد أصبحت الجرائم في الوقت الراهن ترتكب بوسائل جديدة وأساليب مبتكرة ومعقدة، وأصبح الجاني يُعد الخطة التي يفلت بها من يد العدالة، لكيلا يقع تحت طائلة الحساب والعقاب، ولكن إذا كانت أدوات الجريمة قد تطورت، فإنه في المقابل قد تطورت أساليب الكشف عنها، ومعرفة مرتكبيها والطرق التي تم بها ارتكاب الفعل المُجَرم.

وتعرف الجريمة في اللغة: بمعنى القطع, والجُرم – بضم الجيم و تسكين الراء- تعني الذنب وتعد الجريمة في الشرع الحنيف أحد المحظورات المعاقب عليها حداً أو تعزيراً[13].

كما تعرف الجريمة عند فقهاء القانون: بالعديد من التعريفات، ومنها على سبيل المثال: " كل فعل أو امتناع عن فعل صادر عن شخص يعاقب القانون عليه بعقاب جزائي" [13] . أو" كل عمل أو امتناع يجرمه النظام القانوني، و يقرر له جزاء جنائياً هو العقوبة، توقعه الدولة عن طريق الإجراءات التي رسمها المشرع"[14].

ومن خلال التعريفات السابقة يرى الباحثان أن الجريمة هي القيام بفعل غير مشروع ناتج عن إرادة جنائيّة، أو امتناع عن فعل يوجب القانون القيام به ويُقرّر النظام له عقوبةً شرعية أو تعزيرية أو قانونية أو يضع له تصرفا احترازياً ووقائياً يمنع وقوعه، حفظاً للنفس والمال والدين والعرض والعقل.

الجريمة الأخلاقية:

من حيث المبدأ جميع الجرائم تعد جرائم ضد الأخلاق، أي أن الشخص عند ارتكابه للجريمة أياً كان نوعها فإنه يرتكبها في ظل غياب تام للوازع الأخلاقي، مما يجعله مُقِدماً على فعل ينافي الأخلاق والقيم الإنسانية النبيلة التي تمثل الرقيب الأول على تصرفات الإنسان. إلا أن هناك جرائم محددة جرى الاصطلاح على تسميتها بالجرائم الأخلاقية، وهي الجرائم التي تتعلق بالتحرش الجنسي، الاغتصاب، ممارسة الرذيلة، العلاقات المثلية، وهتك العرض وغيرها من شاكلة تلك الجرائم.
وحتى لا يقع الخلط بين الجريمة الأخلاقية والسلوك المنحرف يجب تحري الدقة بين هذين المفهومين –مفهوم الجريمة الأخلاقية ومفهوم السلوك المنحرف- حتى لا يقع الخلط بين المفهومين لدقة التفريق بينهما، لأن الوصف الحقيقي والدقيق للجريمة الأخلاقية والتمييز بينها وبين الخلل في السلوكيجب أن يتم تأكيدهمن خلال العديد من المفاهيم، فمصطلح الجريمة المجرد يفترضأن يكون فيه نوع من التبادل بين شخصين أو يكون هناك أكثر من طرف في الجريمة (جاني ومجني عليه)، كما أنه يجب أن يكون هناك طرف متضرر من الجريمة تضرراً يقينياً وليس تضرراً متوهماً، وبهذا المفهوم سوف نتخلص من عددكبير من السلوكيات أو التي تدخل ضمن نطاق الجريمة، فإذا تم فهم هذا المصطلح على هذا النحو أي جعلناه بين شخصين ويكون أحد الطرفين تعرض لضرر متيقن فتسمى جريمة، لكن إذا لم يصل إلاّ إلى شيء من التوهم أو مجرد مقدمات لهذا الأمر فإنه لا يعد جريمة في الحقيقة بل هو سلوك منحرف مع وجود توجه إجرامي لدي الشخص للقيام بهذا السلوك[14].

والجريمة تطلق على الفعل المخالف للشرع والقانون وتثبت بحكم مكتسب القطعية؛ لأنه ليست كل دعوى يتم رفعها هي دعوى مكتملة وصحيحة سواءً للمطالبة بالحق العام أو الخاص، فلابد أن يكتسب الحكم القطعية، والقطعية تكتسب بثلاثة أمور: أن يقرر طرفا الدعوى الاقتناع بالحكم، أو أن تنقضي المدة القانونية لاستئناف الحكم، أو أن يصدق الحكم من محكمة الاستئناف.

لذلك فإن وجود السلوك الانحرافي الذي لا يرتقي إلى مستوى الجريمة يجعلنا نستبعد مايسمى بالجريمة الأخلاقية، حيث أن المادة الثالثة من نظام الإجراءات الجزائية السعودي قد أشارت إلى أنه "لا يجوز توقيع عقوبة جزائية على أي شخص إلاّ على أمر محظور ومعاقب عليه شرعاً ونظاماً، وبعد ثبوت إدانته بعد محاكمة تجرى وفقاً للوجه الشرعي". ولذا يتبين أن المادة اشترطت ثلاثة شروط هي:أن يكون على أمر محظور معاقب عليه شرعاً ونظاماً، أن تكون المحاكمة وفق الشرع والنظام، أن يكتسب الحكم القطعية [14] وبهذا فإن الجريمة الأخلاقية المشار إليها في هذه الدراسة والتي تعد من الجرائم قيد الدراسة يراد بها الاتهام بارتكاب جريمة أخلاقية وفق المعطيات المتوفرة للجهات الشرطية ويتحقق الحد الأدنى من شبهات الاتهام في ارتكاب هذه الجريمة. ويدخل في نطاق الجرائم الأخلاقية من خلال مفهوم هذه الدراسة، جرائم التحرش، الاعتداء الجنسي، اللواط، الاغتصاب، الشذوذ الجنسي.

جرائم الاعتداء على النفس:

هناك تداخل يحدث في كثير من الأحيان بين جريمتي الاعتداء على النفس والاعتداء على المال، فقد يتم الاعتداء على النفس بقصد الوصول إلى المال، مما يجعل الجريمة مركبة في هذه الحالة، أي تجمع بين جريمتي الاعتداء على النفس ثم الاعتداء على المال. ولا شك أن المحافظة على شرف واعتبار الفرد ظل يشكل هاجساً له منذ بدء الخليقة، إلا أنه في العصور القديمة كان أبعد ما تهدف إليه الأنظمة والقوانين هو حماية الفرد وأمواله من التعدي عليها من قبل الآخرين، وبعد نزول الرسالات السماوية والأديان الإلهية ظهرت حماية الأفراد والمجتمعات من كل الاعتداءات التي تمس وتعرض حياته وشرفه واعتباره للخطر[15].

وقد نصت الشريعة الإسلامية على العديد من الجرائم التي تعد مساساً بالنفس البشرية، ولم تقتصر على الجرائم المادية التي تقع على النفس مثل الضرب والقتل والجرح وغيرها من الجرائم المحسوسة والتي تستهدف جسم المجني عليه مباشرة، بل تعدى الأمر إلى حماية النفس البشرية من الجرائم المعنوية، فقد وردت جريمة القذف ضمن الجرائم المعاقب عليها عقوبة حدية

في الشريعة الإسلامية، مما جعل هذه الجريمة مثار اهتمام من قبل الفقهاء الذين تباينت تعريفاتهم لها باختلاف نظرة كل منهم لهذه الجريمة مثل الرمي بوطء محرم سواءاً كان في قُبُلٍ أو دُبُر، أو نفي نسب الابن أو الأبناء للأب ، أو التعريض بذلك[15] .

وتنقسم جرائم الاعتداء على النفس إلى العديد من الأقسام، حيث تقسم بالنظر إلى نوع الجريمة، وكذلك هناك تقسيم بالنظر إلى مقدار العقوبة المقررة على الجريمة، فهنا كجناية الاعتداء على النفس بالقتل ، وجناية الاعتداء فيما دون النفس بالجرح أو القطع أو الضرب[16]. كما تنقسم جريمة الاعتداء على النفس بحسب نوع العقوبة المقررة لها إلى ثلاثة أقسام[14] :

جرائم القصاص: ويشمل هذا النوع من جرائم الاعتداء على النفس جرائم القتل، والجرح بالاعتداء على البدن، وقطع الأطراف، ويعاقب مرتكب مثل هذه الجرائم بالقصاص، وهو أن يعاقب الجاني بمثل ما فعل بالمجني عليه، ولا يسقط حق المجني عليه الخاص إلا إذا وافق هو أو ذويه على الدية.

جرائم الحدود:وهي الجرائم التي تقع على العرض والشرف مثل جريمة الزنا واللواط.

جرائم التعزير:وهي كل جناية لم ترد فيها عقوبة حدية أو مقدار محدد من العقاب، بل ترك أمر عقابها لسلطة ولي الأمر أو القاضي ليعاقب مرتكبها تعزيراً بما يحقق الردع العام والخاص.

جرائم الأموال:

وهي تلك الجرائم التي تستهدف أو تهدد بالاعتداء على الحقوق ذات القيمة المالية، ويدخل في نطاق هذه الحقوق كل حق ذو قيمة اقتصادية ويشكل جزءاً من الذمة المالية للشخص أو الجهة المجني عليها. وتختلف الجرائم المالية أو جرائم الأموال التي يقع من خلالها الاعتداء على الأموال بالتحديد المشار إليه عن الجرائم التي تستهدف الاعتداء على الأشخاص في مدلولها الواسع التي تحدث بالاعتداء أو تهدد بالخطر حقوقاً لصيقة بشخص المجني عليه كالحق في سلامة البدن والحق في الشرف وغير ذلك من أشكال الاعتداء على سلامة الشخص. ولا يقتصر نطاق جرائم الاعتداء على الأموال على الجرائم التي تنال بالاعتداء الجانب الإيجابي من الذمة المالية، أي مجموعة الحقوق الثابتة للمجني عليه ولكنها تتسع كذلك للجرائم التي تمس الجانب السلبي للذمة فتزيد دون حق من الديون الملتزم بها المجني عليه، كالمراباة وبعض صور الغش في نوعية وكمية البضاعة وغيرها من الجرائم المالية السلبية[17] .

وتتعدد صور الجرائم المالية ما بين السرقة والنصب والاحتيال والسلب وغيرها من صور الجرائم المالية التي تتراوح عقوباتها بين العقوبة الحدية والتعزيرية، وسوف يتم عرض بعض الأمثلة لجرائم الأموال الأكثر شيوعاً.

جريمة السرقة: السرقة إحدى الجرائم الشائعة الانتشار والتي لا تكاد يخلوا منها مجتمع من المجتمعات البشرية على اختلاف معتقداتها وثقافاتها ودرجاتها الاجتماعية، وهي ظاهرة متجذرة في السلوك البشري، وتعد هذه الجريمة من الجرائم الخطيرة التي تتسبب في إصابة المجتمعات بعدم الطمأنينة على ممتلكاتهم.

وجريمة السرقة تعد من الجرائم الخطرة ومن الآفات التي تصيب المجتمعات في أمنها وسلوكها وذمتها، ولا شك أن تفشي جريمة السرقة يرتبط بالعديد من العوامل التي تساهم في ظهورها، وتتمثل هذه العوامل في العامل الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والأمني ... إلخ، فعندما يتدنى الوضع الاقتصادي والسلوكي لفئة ما من المجتمع ينتج عن ذلك ظهور مثل هذا السلوك الإجرامي الذي يستهدف ممتلكات الأشخاص والمنشآت، وقد يتعدى لممتلكات الدولة أو المال العام[18] .

ومن هذا المنطلق كانت جريمة السرقة من الجرائم الخطيرة التي أنزل الله لها حداً خاصاً وهو قوله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة المائدة، الآية (38).

جرائم الاحتيال: تنقسم إلى صورتين من صور الاحتيال، والتي تتمثل في الآتي[18]:

الاحتيال: هو حمل شخص شخصاً آخر على تسليمه مالاً منقولاً أو غير منقول أو أسناداً تتضمن تعهداً أو إبراءً فاستولى عليها بالخداع والاحتيال وذلك: باستعمال الدسائس، أو بتلفيق أكذوبة أيدها شخص ثالث ولو عن حسن نية، أو بظرف مَهَد له المجرم أو ظرف استفاد منه، أو بتصرفه بأموال منقولة أو غير منقولة وهو يعلم أن ليس له صفة للتصرف بها، أو باستعماله اسماً مستعاراً أو صفة كاذبة.

ما جرى مجرى الاحتيال: ويقصد بذلك حمل الغير على تسليم بضاعة لشخص ينوي عدم دفع ثمنها أو كان يعرف أنه ليس باستطاعته الدفع.وكذلك من يوفر لنفسه منامة أو طعاماً أو شراباً في محل عام وهو ينوي عدم الدفع أو يعلم أنه لا يمكنه أن يدفع، ومن يتخذ أيضاً بالغش وسيله نقل عامة، برية أو بحرية أو جوية، دون أن يدفع أجرة الطريق.

جرائم إساءة الائتمان والاختلاس: يقصد بهذا الجرم استيلاء شخص على منقول بحوزته بناء على عقد (وديعة، وكالة، إجارة، عارية، رهن) عن طريق خيانة الثقة التي أودعت فيه بموجب هذا العقد، وذلك بتحويل صفته من حائز للمال لحساب مالكه إلى مُدّع بملكيته[19].

الدراسات السابقة:

تناولت دراسة عباره وآخرون[20] الكشف عن مستوى التشوهات المعرفية ومستوى أعراض اضطرابات الشخصية الواسواسية القهرية لدى المراهقين، ومعرف ما إذا كان هناك فروق في التشوهات المعرفية وأعراض أضراب الشخصية الوسواسية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص. كما هدفت أيضاً إلى التعرف على العلاقة بين التشوهات المعرفية وظهور أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، وتم استخدام مقياسين من إعداد الباحثين، وهما مقياس التشوهات المعرفية، ومقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية، وتمّ تطبيق هذان المقياسان على عينة من (389) من الطلاب والطالبات. وقد خلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مقياس أعراض الشخصية الوسواسية القهرية. وتبين أنه توجد علاقة إيجابية دالة بين درجات الطلبة على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية وأبعاده الفرعية.

هدفت دراسة صالحة[21]) الى التعرف على التشوهات المعرفية وعلاقتها بسمات الشخصية المرضية لدى النزلاء الجنائيين بمراكز التأهيل والإصلاح في محافظات غزة، وقد قامت بإعداد مقياس التشوهات المعرفية بالإضافة إلى التحليل الإكلنيكي- الجزء الثاني (كاتل)، وتم تطبيقها على عينة عشوائية من (343) نزيل. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود علاقة دالة إحصائياً بين التشوهات المعرفية وسمات الشخصية المرضية. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائياة لمتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، مكان السكن، نوع الجريمة، مدة العقوبة، عدد مرات الاعتقال). بينما وجدت فروق دالة إحصائياً في سمات الشخصية، تعزى للعمر ولصالح الفئة العمرية (18-25).

تناولت دراسة العصار [3] التعرف على مستوى التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين فيقطاع غزة، ودراسة العلاقة بين التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لديهم، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في معنى الحياة والتشوهات المعرفية التي تعزى لعدة متغيرات وهي الجنسومرحلة المراهقة. واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن، وأجريت هذه الدراسة على عينة مكونةمن 662 طالب وطالبة من المرحلة الثانوية والجامعية و تراوحت أعمارهم ما بين 15-22 سنة،وتم اختيار العينة بالطريقة الطبقية المنتظمة في مدارس المرحلة الثانوية الحكومية والطريقةالعشوائية البسيطة في الجامعات الفلسطينية. واستخدمت الباحثة أداتين هما: استبانة التشوهاتالمعرفية وتتكون من تسعة أبعاد هي: التفكير الثنائي، الاستنتاج الاعتباطي، المبالغة والتقليل،المنطق العاطفي، لوم الذات والآخرين، التفكير المثالي (الكمال) المقارنات المجحفة، الإفراط فيالتعميم والإيجابية، "ماذا لو" الأسئلة العقيمة من إعداد الباحثة، واستبانة معنى الحياة وتتكون منخمسة أبعاد هي: الرضا الوجودي، والثراء الوجودي، وأهداف الحياة، والقلق الوجودي، والمعاناةوالألم من إعداد الباحثة. و قد أسفرت نتائج الدراسة عن التالي: مستوى التشوهات المعرفية منخفضبشكل عام، وأن مستوى معنى الحياة مرتفع بشكل عام، كما بينت وجود عالقة عكسية ذات دالةإحصائية بين التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة، كما وأظهرت عدموجود فروق دالة إحصائية في التشوهات المعرفية لدى المراهقين في قطاع غزة تعزى إلى الجنس،ومرحلة المراهقة. وبينت عدم فروق دالة إحصائية في معنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزةتعزى إلى الجنس، ومرحلة المراهقة.

وهدفت دراسة أحمد[16] إلى الكشف عن طبيعة العالقة بين التشوهات المعرفية وكل من قلق المستقبلوبعض الاعراض الاكتئابية لدي عينة من الشباب الجامعي، والتعرف على الفروق بين التشوهاتالمعرفية وقلق المستقبل وبعض الأعراض الاكتئابية تبعاً لمتغيرات الدراسة (التخصص الدراسي، النوع) ومدى إمكانية التنبؤ من خلال تلك التشوهات المعرفية بظهور قلق المستقبل وبعضالأعراض الاكتئابية لدى عينة من الشباب الجامعي من الجنسين. تكونت عينة الدراسة من 321طالب وطالبة (97 ذكور- 224 إناث) 160 من التخصصات العلمية، و 161 من التخصصاتالأدبية. واستخدمت الباحثة أساليب إحصائية وهي: اختبار t-testلدالالة الفروق بين الذكور والإناث ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل ألفا كرونبخ وتحليل التباين وتحليل الانحدار والتحليلالعاملي. كما استخدمت الباحثة الأدوات التالية: مقياس التشوهات المعرفية إعداد الباحثة، ومقياس قلق المستقبل إعداد سميرة محمد شند 2002، وقائمة تشخيص الاكتئاب إعداد مجدي محمدالدسوقي 2002. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود عالقة ارتباطيه دالة بين التشوهات المعرفيةوكل من قلق المستقبل وبعض الأعراض الاكتئابية، كما يوجد تأثير لمتغير النوع على متغيرالتشوهات المعرفية في اتجاه الذكور بينما كان التأثير في اتجاه الإناث بالنسبة لمتغيري قلقالمستقبل والاكتئاب، كما لم يوجد تأثير لمتغير التخصص إلا على قلق المستقبل وذلك في اتجاهالتخصص الأدبي، ويمكن التنبؤ بكل من قلق المستقبل والاكتئاب في ضوء متغير التشوهات المعرفية.

وجاء هدف دراسة السنيدي [10] إلى معرفة التشوهات المعرفية وعلاقتها بسمة الانبساط والانطواء لدى متعاطيالمخدرات والمتعافين منها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي والأسلوب الارتباطي والمقارن.وتكون مجتمع الدراسة من متعاطي المخدرات نزلاء مركز التأهيل النفسي لعلاج وتأهيل متعاطي المخدرات بالقصيم المملكة العربية السعودية والمترددين على العيادات الخارجية فيه والمتعافين من التعاطي من وحدة الرعاية اللاحقة في مركز التأهيل النفسي بالقصيم المملكة العربية السعودية. وقد تكونت عينة الدراسة من (127) فردا والموزعين على(62) نزيلا داخل الأقسام, (20) مراجع عيادات خارجية ويبلغ عدد المتعافين (45) مراجعي الرعاية أللاحقة حيث تم استخدام الحصر الشامل, وتم استثناء المرضى الذهانيين.واستخدم الباحث مقياس التشويهات المعرفية من إعداد هبة صلاح مصيلحي علي 2005قام الباحث بعرضه على محكمين وقام بالتحقق من صدقه وثباته على المجتمع محل الدراسة حيث بلغت قيمته. والصورة السعودية لمقياس أيزنك المعدل للشخصية، وأقتصر الباحث فيه على البنود التي تقيس الانبساط والانطواء فقط. الأساليب الإحصائية المستخدمة: استخدم الباحث النسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية, ومعاملات الارتباط, واختبار تحليل التباين الاحادي. وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة طردية بين التشويهات المعرفية والانبساط والانطواء,حيث بلغت قيمة العلاقة (0,231) وهي دالة عند مستوى دلالة 0,01 فأقل .عند قياس الفروق في التشويهات المعرفية تبعا للمتغيرات الديموغرافية لدى متعاطي المخدرات والمتعافين منه أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حسب متغير عدد مرات التنويم. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حسب متغير العمر. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي حول محور التشويهات المعرفية. أن المتعاطين الموجودين بقسم التنويم لديهم تشوهات معرفية اكثر بمتوسط حسابي (2,01, في حين ان المتعاطين الموجودين بقسم العيادات الخارجية لديهم تشوهات معرفية بمتوسط حسابي (1,75). بينما المتعافين الموجودين بقسم الرعاية اللاحقة لديهم تشوهات معرفية بمتوسط حسابي (1,75). بلغ متوسط درجات التشويهات المعرفية لدى متعاطي المخدرات والمتعافين عند (1,9364) وانحراف معياري (0,29088) وبلغ الخطاء للمتوسط (0,02581).بلغ متوسط درجات الانبساط والانطواء لدى متعاطي المخدرات والمتعافين في وبمتوسط حسابي (1.59) وانحراف معياري (0,16) وبلغ الخطاء للمتوسط (0,00)على فقرات المحور لدى الأفراد وهذا يدل على زيادة متوسطة لصالح الأفراد الانبساطيين.

وهدفت دراسة الحارثي [8] إلى معرفة العلاقة بين التشوهات المعرفية والعدوان لدى مدمني المخدرات ومعرفة الفروق بين مدمني المخدرات وغير المدمنين في التشوهات المعرفية والعدوان وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت العينة من مجموعتين من الذكور أحدهما هي مجموعة مدمني المخدرات وعددهم 200 مدمن، تم اختيارهم من مرضى مستشفى الأمل بجدة، والمجموعة الثانية من غير المدمنين تم اختيارهم من المجتمع العام بجدة مع تساوي المجموعتين في العمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية والمهنية، وقد قام الباحث بتطبيق استمارة البيانات الأولية ومقياس السلوك العدواني من إعداد آمال عبد السميع اباظة ومقياس التشوهات المعرفية من إعداد الباحث، وقد قام الباحث بتطبيق الأدوات على أفراد العينة وقد خرج بالنتائج الآتية: توجد علاقة دالة إحصائياً ارتباطيه موجبة بين التشوهات المعرفية وبين العدوان، كانت التشوهات المعرفية ذات العلاقات الارتباطية الدالة إحصائياً وهي الاستدلال الاعتباطي والتفكير الكوارثي والتعميم الزايد والقاء اللوم والاستدلال الانفعالي والتفكير الثنائي والشخصنة وقراءة الأفكار، وهبة السماء ، والدرجة الكلية للتشوهات المعرفية، وقد فسرت التشوهات المعرفية قدراً من التباين في درجات العدوان تراوحت من (1.69%) إلى (61%) ، توجد فروق دالة إحصائياً بين مدمني المخدرات وغير المدمنين في التشوهات المعرفية، كان مدمنو المخدرات أعلى من غير المدمنين في الاستدلال الاعتباطيلقاء اللوم والاستدلال الانفعالي وفي الدرجة الكلية والتعميم الزايد والتفكير الثنائي والشخصنة للتشوهات المعرفية، توجد فروق دالة إحصائياً بين مدمني المخدرات وغير المدمنين في العدوان،كان مدمنو المخدرات أعلى من غير المدمنين في العدوان اللفظي والعدائية والغضب والعدوان الكلي.

وجاءت دراسة جاني واخرون .Ghani et al[22] بهدف معرفة العلاقة بين التشويه المعرفي والاكتئاب وتقدير الذات بين المراهقين ضحايا الاغتصاب. وتم استخدام ثلاثة أدوات هي: مقياس التشويه المعرفي الذاتي **(CDS)** ، وقائمة بيك للاكتئاب **(BDI)** ، ومقياس روزنبرغ لتقدير الذات **.(RSES)** وتم تطبيق المقاييس على عينة (119) ضحية من ضحايا الاغتصاب في ماليزيا. وأشار ارتباط بيرسون إلى وجود عالقة إيجابية بين التشويه المعرفي والاكتئاب، وارتباط سلبي لتشويه المعرفي والاكتئاب مع تقدير الذات. وأظهرت أن التشويه المعرفي كان سبباً في زيادة الاكتئاب من خلال مظاهر: نقد الذات، لوم الذات، واليأس، والشعور بالعجز مما أدى إلى تدني تقدير الذات.

وكان هدف دراسة شوك **Shook**[23] معرفة العلاقة بين التشوهات المعرفية والعوامل النفسية والسلوكية وبعض المتغيرات التي تشمل العادات الصحية السلبية والمؤشرات النفسية لدى عينة من الأفراد متوسطي الوزن، والذين يعانون من

زيادة الوزن، والذين يعانون من السمنة المفرطة. واستخدمت الباحثة أداتين هما: مقياس مخزون التشوهات المعرفية **(ICD)** مقياس ميلون السلوكي الطبي التشخيصي **(MBMD)** الذي يتضمن العادات الصحية السلبية. وتم تطبيق الدراسة على عينة من (385) من الرجال والنساء من مركز الصحة واللياقة البدنية. وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن السلوكيات السلبية والعادات الصحية مثل الخمول والإفراط في تناول الطعام والاكتئاب ارتبطت مع زيادة معدلات السمنة. وأظهرت النتائج أن الأفراد الذين يعانون من السمنة المفرطة لم يحصلوا على مستويات أعلى من التشوهات المعرفية. وأشارت النتائج إلى أن هناك ع لاقة قوية بين التشوهات المعرفية والعوامل النفسية والسلوكية التي تؤثر الظروف الطبية عليها مثل: العادات الصحية السلبية والمؤشرات النفسية حيث أن التشوهات المعرفية لدى الأفراد تؤثر على إدارة المشاكل النفسية والمشاكل السلوكية والتي بدورها تؤثر على مسار الظروف الطبية مثل السمنة.

وقد استعان الباحثان بالدراسات السابقة لأنها ألتقت مع الدراسة الحالية فى تناول اضطرابات التشوهات المعرفية مما يجعل هذه الدراسة إضافة جديدة لتلك الدراسات، لاسيما أنه لاتوجد دراسة من بين تلك الدراسات قد تناولت موضوع اضطرابات التشوهات المعرفية لدى عينة من موقوفي مراكز الشرطة في قضايا مختلفة، وبالتالي يتوقع الباحثان بأن تكون تلك الدراسة جهد علمي يضاف للجهود السابقة فى ذلك المجال.

فروض الدراسة:

1 - يعاني الموقوفون من تشوهات معرفية.
2 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الموقوفين والعاديين في التشوهات المعرفية.
3 - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الموقوفين في التشوهات المعرفية بحسب نوع القضايا.
4 - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الموقوفين في التشوهات المعرفية بإختلاف المستوى التعليمي.

وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل الظاهرة محل الدراسة من الناحية الواقعية, حيث تتم دراسة الظاهرة بحالتها الكائنة على الطبيعة, ويهتم هذا المنهج بوصفها وصفا دقيقا. ويعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا وأيضا يتعداه إلى التفسير والتحليل للوصول إلى حقائق عن الظروف القائمة من أجل تحسينها وتطويرها[24] .

ونظرًا لطبيعة البحث وأهدافه وأهميته؛ فإن الباحثان سيستخدمان أسلوب الدراسات الارتباطية حيث تهتم الدراسات الارتباطية بالكشف عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة كمية.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الموقوفين لدى مراكز الشرطة بمدينة جدة على ذمة إحدى القضايا الثلاث وهي المتعلقة بالاعتداء على العرض أو النفس أو المال.

عينة الدراسة: قام الباحثان باختيار عينة الدراسة عن طريق المعاينة العشوائية، حيث تم اختيار عينة مكونة من (162) موقوف، بواقع (54) موقوفاً لكل من القضايا الثلاث (القضايا المتعلقة بالاعتداء على العرض أو النفس أو المال) و(162) من المبحوثين العاديين (غير الموقوفين) الذين لم يرتكبوا تلك الجرائم ليصبح مجموع عينة الدراسة (324) مبحوثاً.

وقداستخدم الباحثان بطارية مقاييس أخطاء التفكير والتشوهات المعرفية من إعداد هارون[1]:

تم إعداد هذه الأداة بهدف الحصول على تقدير كمي للأفكار التلقائية والخواطر البديهية التي ترد للفرد عن نفسه فيما يتعلق بعدد (12) بعد معرفي هي: الترشيح، التفكير المتطرف، لوم النفس، والمبالغة في الأهداف ومعايير الأداء، تعميم الفشل، قراءة الأفكار، التهويل، التهوين، التضخيم، الشخصنة، القواعد الإلزامية، الجمود الفكري. وبالتالي تكونت البطارية من (12) مقياس تقيس التشوهات المعرفية بأبعادها الاثنى عشر وقد صاغ معد البطارية (15) عبارة تقرير ذاتي لكل مقياس من المقاييس المكونة للبطارية في صورتها الأولية. حيث يطلب من المفحوص أن يجيب إلى أي مدى تنطبق عليه العبارة وفقا لخمس مستويات للتقييم وهي: لا تنطبق أبداً – تنطبق نادراً – تنطبق أحياناً – تنطبق كثيراً – تنطبق دائما، تأخذ الدرجات من (1 – 5) على التوالي، ويشير ارتفاع الدرجات إلى زيادة في الأفكار والخواطر التلقائية السلبية ليتم الحصول على المجموع الكلي لعبارات المقياس الواحد ما بين 15 إلى 75 درجة.

دلالات صدق البطارية:

قام هارون[1] بحساب صدقبطارية مقاييس أخطاء التفكير والتشوهات بطريقتين على النحو التالي:

أ - **صدق المحكمين:** حيث تم عرض المقاييس المكونة للبطارية في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس، وقد طلب من كل محكم تحديد وضوح كل فقرة (واضحة، غير واضحة) وملاءمتها للقياس بوجه عام، وللمجال الذي وردت فيه (ملائمة غير ملائمة) وقد طلب من كل محكم كذلك حذف أو إضافة فقرات أخرى إذا رأى أن ثمة فقرات

لم ترد في المقاييس وقد قام معد البطارية بتعديل عبارات المقاييس وفق ما أسفرت عنه آراؤهم ولم تحصل أي عبارة على نسبة اتفاق أقل من 90%.

ب ـ صدق التحليل العاملي: وقد قام معد البطارية بالتأكد من صدق المقاييس عن طريق الصدق العاملي بإجراء التحليل العاملي الاستكشافي، حيث تم استخدام أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي للتحقق من الصدق العاملي للبطارية ككل عن طريق إخضاع مصفوفة الارتباطات بين عبارات البطارية ككل والبالغ عددها (180) عبارة لدى العينة الاستطلاعية والبالغ عددها (80) فرد حيث تم حساب التحليل العاملي بأسلوب المكونات الأساسية لهوتلنج وقد أفضى إلى استخلاص (15) عامل بعد تدوير المحاور تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس فكانت جميع التشبعات دالة عند الحد المقبول للتشبع (0.30) وكان عدد العوامل المستخلصة (15) عامل ولكن تبين أن هناك (3) عوامل تشبع كل منهم بـ عدد(2) عبارة فقط ولذا تم حذفهم وبالتالي أصبح عدد العوامل المستخلصة والتي تشبعت على (3) عبارات فأكثر (12) عامل قابلة للتفسير وهذه العوامل الـ (12) جذورها الكامنة أكبر من الواحد الصحيح وفسرت مجتمعة (84%) من التباين الكلي بين عبارات المقياس.

ثانياً: ثبات مقاييس البطارية:

قام معد البطارية بحساب الثبات بطريقتين هما طريقة التجزئة النصفية وطريقة معامل الثبات لألفا كرونباخ وذلك على النحو التالي:

أ ـ طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معامل الثبات للبطارية بطريقة التجزئة النصفية وذلك بتطبيقه على عينة مكونة من (80) فرد وتم تجزئة البطارية إلى نصفين أحدهما يضم الاستجابات على الأسئلة الفردية والآخر الاستجابات على الأسئلة الزوجية وقد بلغ معامل الثبات 0.0.67 وهو معامل ثبات دال إحصائيا عند مستوى 0.01، الأمر الذي يعني أن البطارية تتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

ب ـ طريقة معامل ألفا كرونباخ:

حيث تم حساب قيمة معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ 0.78 للبطارية ككل وهو معامل ثبات دال إحصائيا عند مستوى 0.01، الأمر الذي يعني أن البطارية تتمتع بمعامل ثبات مرتفع. وقد كانت قيم معاملات الثبات لعبارات المقاييس المكونة للبطارية أكبر من (0.6) مما يدل على ثبات جيد وأن معامل الثبات عبارات كل مقياس على حدة أقل من أو يساوي معامل ثبات المقياس الذي تنتمي إليه العبارة مما يدل على أن حذف أي عبارة لن يؤثر سلبا على البطارية وقد بلغ معامل الثبات للبطارية (0.780) مما يدل على أن البطارية تتمتع بمعامل ثبات مقبول.

وبعد التأكد من صدق وثبات البطارية فقد أصبحت في صورتها النهائية تتكون من (165) عبارة موزعة على (12) مقياس.

التحقق من الشروط السيكومترية للبطارية في الدراسة الحالية:

أولاً: صدق البطارية:

قام الباحثان بحساب صدق الاتساق الداخلي لبطارية أخطاء التفكير والتشوهات المعرفية عن طريق حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبطارية، وحساب قيم معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وأظهرت النتائج أن جميع قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للإختبار كانت دالة احصائياً عند (0.05) عدا الفقرات بالأرقام (8-45-61-121-130-138-145) بينما جاءت جميع قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، كانت دالة احصائياً عند دلالة (0.05) عدا الفقرات بالأرقام (25-61-79-130-145) مما يدل على صدق الاتساق الداخلي لعبارات مقياس أخطاء التفكير والتشوهات المعرفية. وقد قام الباحثان بحذف الفقرات التي جاءت غيرا دالة في الحالتين هي (61-130-145)

ثبات البطارية:

قام الباحثان بحساب درجة ثبات بطارية مقاييس أخطاء التفكير والتشوهات المعرفية بطريقة الفا كرونباخ وقدتراوحت بين (0.659 – 0.891) بينما بلغ معامل الثبات للأداة ككل (0.927).

النتائج والمناقشة

الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على "أنه يعاني الموقوفون منتشوهات معرفية" وللتحقق من هذا الفرض قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية للدرجات (الخام) والانحرافات المعيارية والمتوسطات النسبية والوزن النسبي لدرجات أفراد عينة الدراسة الموقوفين على اختبار التشوهات المعرفية وأبعادها، والنتائج موضحة في الجدولين (1 ،2) .

أولاً: التشوهات المعرفية

جدول (1). المتوسطات الحسابية للدرجات (الخام) والانحرافات المعيارية والمتوسطات النسبية والوزن النسبي لدرجات أفراد عينة الدراسة الموقوفين على بطاريةالتشوهات المعرفية وأبعادها.

ن= (162)

أبعاد التشوهات المعرفية	متوسط الدرجات	الانحرف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
الترشيح السلبي	35.99	11.09	47.99%	7
التفكير المتطرف	32.63	9.73	50.20%	5
التعميم السلبي الزائد	31.53	10.73	45.04%	11
قراءة الأفكار	32.53	12.29	46.47%	9
التهويل	33.96	13.87	48.51%	6
التهوين	34.27	12.67	45.69%	10
التضخيم	30.66	10.78	47.17%	8
الشخصنة	26.48	9.04	40.74%	12
القواعد الإلزامية	39.53	15.19	52.71%	3
المبالغة في الاهداف والمستويات ومعايير الأداء	32.17	11.72	53.62%	2
لوم النفس وجلد الذات	32.25	11.85	53.75%	1
الجمود الفكري (الفكر المتحجر)	37.67	14.82	50.23%	4
الدرجةالكلية	400.08	128.46	48.49%	--

من الجدول (1) يتضح أن متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الموقوفين) على بطارية التشوهات المعرفية ككل بلغ (400.25) بانحراف معياري (128.46) وبلغ الوزن النسبي لمتوسط درجاتهم على بطارية التشوهات المعرفية (4.49%) وهذه الدرجة تشير إلى أن الموقوفين يعانون من تشوهات معرفية خفيفة، حيث أشار (هارون، 2017: 31) إلى أن حصول المفحوص على (329 – 452) في البطارية ككل يشير إلى أنه يعاني من تشوهات معرفية خفيفة. وهذه النتيجة توافقت مع ما توصلت اليه دراسةالعصار (2015) والتي أسفرت نتائجها عن أن مستوى التشوهات المعرفية لدى المراهقين منخفضبشكل عام، ودراسة الحارثي (2013) التي أشارت إلى أن مدمني المخدرات يعانون من تشوهات معرفية متوسطة.

وقد كانت أكثر التشوهات المعرفية شيوعاً لدى عينة الدراسة (الموقوفين) لوم النفس وجلد الذات بمتوسط (32.25) ووزن نسبي (53.75%) تليها المبالغة في الاهداف والمستويات ومعايير الأداء بمتوسط (32.17) ووزن نسبي (53.62%) وفي المرتبة الثالثة نجد القواعد الالزامية بمتوسط (39.53) ووزن نسبي (52.71%) ثم الجمود الفكري (الفكر المتحجر) بمتوسط (37.67) ووزن نسبي (50.23%) وحل التفكير المتطرف خامساً بمتوسط (32.63) ووزن نسبي (50.20%) يليه التهويل بمتوسط (33.96) ووزن نسبي (48.51%) ثم الترشيح السلبي بمتوسط (35.99) ووزن نسبي (47.99%) وفي المرتبة الثامنة نجد التضخيم بمتوسط (30.66) ووزن نسبي (47.17%) وفي المرتبة التاسعة حل قراءة الأفكار بمتوسط (32.53) ووزن نسبي (46.47%) ثم التهوين بمتوسط (34.27) ووزن نسبي (45.69%) والتعميم السلبي الزائد بمتوسط (31.53) ووزن نسبي (45.04%) وفي المرتبة الأخيرة نجد الشخصنة بمتوسط (26.48) ووزن نسبي (40.74%).

ويتضح من النتائج أن أكثر التشوهات المعرفية شيوعاً لدى عينة الدراسة (الموقوفين) لوم النفس وجلد الذات، وهي تشوهات تأتي في صورة عدم تسامح الفرد مع نفسه بحيث يصدر احكاماً سلبية على نفسه لما يراه فيها من أخطاء وجوانب ضعف أو قصورعند بلوغه المستويات التي وضعها لنفسه، تليها المبالغة في الاهداف والمستويات والمعايير، وتأتي هذه التشوهات في صورة مغالاة الفرد في المستويات والمعايير التي يتبناها لنفسه ويقوم أدائه وسلوكه وفقاً لها ويتوقف شعوره بالرضا أو عدم الرضا عنها على مدى نجاحه أو فشله في بلوغ هذه المستويات، وفي المرتبة الثالثة نجد القواعد الالزامية، وهذه التشوهات يقصد بها عمل المرء من منطلق قائمة من القوانين والقواعد التعسفية التي تفتقر للمرونة، والتي تحدد له وللآخرين السلوكيات التي يجب انتهاجها. وهذه القواعد صحيحة وغير قابلة للمناقشة، وأي انحراف عن قواعد أو معايير الشخصية يعتبر أمراً سيئاً. ونتيجة لذلك، فإنه عادة ما يصدر أحكاماً على الآخرين ويتصيد لهم الأخطاء، مما يؤدي إلى الشعور بالغضب من الناس، فهم من وجهة نظره يتصرفون تصرفات خاطئة ولا يفكرون بالشكل الصحيح، ولديهم سمات عادات وآراء غير مبقبولة تجعل من الصعب عليه تحملهم – فينبغي عليهم معرفة القوانين واتباعها. يلي ذلك في الترتيب الجمود الفكري (الفكر المتحجر) ومظاهر هذا النوع من التشوهات المعرفية يأتي في شكل التفكير المغلق نسبياً، والذي ينتظم حول مجموعة مركزية من المعتقدات والأفكار والآراء التي تؤدي إلى التفكير الجامح المتصلب المتعصب لوجهة نظر معينة، فالشخص هنا يقع تفكيره بين مثلث مغلق أضلاعه يعبر عنها بعبارات ثلاث (كل شيء أو لا شيء، نعم أو لا، أبيض أو أسود) فلا مجال للوسطية أو الاعتدال. وجاءالتفكير المتطرف خامساً وهو التفكير الذي لا يقبل المساومة ولا مجال فيه للوسطية، فالفرد يصر على أحد

الأمرين أو خيار من خيارين، مدركاً كل شيء بشكل متطرف، مع وجود مساحة قليلة جداً للحلول الوسطى، والناس والأشياء إما جيدون أو سيئون أو رائعون، وفي هذه الحالة، فإن ردود أفعال الفرد الإنفعالية تكون متطرفةً. أيضاً تتأرجح ما بين اليأس والابتهاج، والاغتياظ والنشوة والرعب. يليه التهويل وهذا التشوه كأن يعتقد الشخص بأن ثقباً صغيراً جداً في أحد القوارب يعني أن هذا القارب سوف يغرق لا محالة، والصداع العادي يوحي بأن هناك ورماً سرطانياً في المخ، وأفكار التهويل تبدأ عادة بـ "ماذا لو"؛ فحين يقرأ مقالاً في إحدى الصحف يتحدث عن مأساة أو يكون قد سمع بعض الأقاويل عن كارثة ألمت بأحد معارفه فإنه يبدأ في التساؤل:" ماذا لو حدثت هذه الكارثة لي؟ ماذا لو أصبت بمرض ما وأصبحت مقعداً على إثره؟ ماذا لو بدأ إبني في تعاطي المخدرات؟"، والقائمة لا تنتهي- فلا يوجد حدود للخيال الخصب النزَّاع إلى التهويل وتصور الكوارث. يليه الترشيح السلبي ويظهر من خلال نظرة الفرد إلى عنصر واحد للموقف وإهمال العناصر الأخرى، حيث تؤخذ جزئية من الموقف ويصبغ الموقف بأكمله بهذه الجزئية، حيث أن كل شخص ينظر إلى الأشياء من خلال نسق خاص به'وهذا النمط من التفكير يجعل أفكار الفرد كارثية عن طريق تجميع الأحداث السلبية من الموقف وتضخيمها، مع تجاهل جميع الخبرات الإيجابية، فتعطي للمخاوف والخسارة والإنفعالات أهمية مبالغاً فيها لأنها تشغل بال الفرد عن الامور الأخرى. وفي المرتبة الثامنة نجد التضخيمويقصد به إعطاء الأمر أكثر مما يستحق فخطأ صغير يصبح كارثة، وإقتراح بسيط يصبح انتقاداً لاذعاً، فمن خلال تضخيم الفرد للأمور يرى أي شيء سلبياً وصعباً ويقلل من شأن كل ما هو إيجابي. وفي المرتبة التاسعة حل قراءة الأفكار حيث يفترض الفرد القدرة على قراءة أفكار الآخرين، ويُصدر أحكاماً عليهم؛ ويفترض معرفة ما يشعر به الآخرون والأشياء التي تحركهم، وبوصفه قارئاً للأفكار، فإنه يفترض رد فعل الآخرين تجاهه، فهو يتخيل أن الناس يشعرون كما يشعر ويصدرون ردود أفعال مماثلة لردود أفعاله. ولذلك فهو لا يشاهد أو يسمع عن قرب بما يكفي لكي يلاحظ أن هؤلاء الأشخاص يختلفون عنه في الواقع. يليه التهوين وهو يشير إلى التقليل من قيمة الأمور والإستخفاف من شأنها، فأي مدح يوجه للشخص يشعر بأنه شيء من السخرية موجه إليه، كما يشعر بتفاهة أعماله مقابل نجاحات الآخرين، وعدم تقدير إمكانياته وحتى وإن حققت له نجاحاً فهو من فعل الصدفة، يليه التعميم السلبي الزائد ويقصد به أن يصل المرء إلى استنتاج عام أنه فاشل من مجرد حدث واحد أو واقعة غير ذات أهمية كما يضخم السلبيات ويعكسها على تقديمه لذاته، ويقلل من شأن الإيجابيات. بينما اتضح أن الشخصنة حلت في المرتبة الأخيرة ويقصد بها مقارنة الشخص نفسه بالآخرين، والافتراض الكامن وراء هذه المقارنة أن قيمته لنفسه دائماً محل شك، ونتيجة لذلك فإنه يستمر في اختبار قيمته وقياس نفسه بالنسبة للآخرين.

الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على انه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الموقوفين والعاديين في التشوهات المعرفية"

وللتحقق من صحة الفرض الثاني قام الباحثان بإجراء اختبار (T) لعينتين مستقلتين للتحقق من الفروق في متوسطات التشوهات المعرفية لدى الموقوفين والعاديين . و من الجدول (2) وجد أنه توجد فروق في متوسطات التشوهات المعرفيةلدى الموقوفين والعاديين من عينة الدراسة (جدول 2).

جدول(2). اختبار (T) للتحقق من الفروق في متوسطات التشوهات المعرفية وأبعادهالدى الموقوفين ن=162 وغير الموقوفينن=162 من عينة الدراسة

التشوهات المعرفية	الموقوفينن=162		العاديينن=162		درجة الحرية	قيمة (T)	الدلالة الاحصائية
	متوسط الدرجات	الانحرف المعياري	متوسط الدرجات	الانحرف المعياري			
الترشيح السلبي	35.99	11.09	23.65	9.23	214	9.41	0.001
التفكير المتطرف	32.63	9.73	24.53	8.01	214	8.77	.000
التعميم السلبي الزائد	31.53	10.73	19.78	6.98	214	6.13	.000
قراءة الأفكار	32.53	12.29	29.22	11.42	214	1.09	0.231
التهويل	33.96	13.87	24.44	9.91	214	8.17	0.071
التهوين	34.27	12.67	27.15	10.85	214	4.48	0.021
التضخيم	30.66	10.78	19.88	8.74	214	3.19	.004
الشخصنة	26.48	9.04	20.15	7.77	214	4.28	.000
القواعد الالزامية	39.53	15.19	23.25	10.15	214	9.08	0.041
المبالغة في الاهداف والمستويات ومعايير الأداء	32.17	11.72	31.19	8.18	214	1.14	0.45
لوم النفس وجلد الذات	32.25	11.85	20.15	8.11	214	5.45	0.003
الجمود الفكري (الفكر المتحجر)	37.67	14.82	31.55	11.64	214	4.78	.000
الدرجةالكلية	400.08	128.46	321.08	110.94	214	13.45	.000

وقد وجد أن (T) للفروق في الدرجات الكلية للتشوهات المعرفية بلغت (13.45) وهي دالة احصائياً عند (0.01) وهذه الفروق لصالح الموقوفين، أي أن الموقوفين كانوا الأكثر فيالتشوهات المعرفية.كما ظهر أن جميع أبعاد التشوهات المعرفية سجلت فروقاً دالة احصائياً لصالح الموقوفين، عدا بعدي (قراءة الأفكار -المبالغة في الاهداف والمستويات ومعايير الأداء والتهويل) والتي لم تسجل أي فروقاً دالة حيث كانت أن قيمة مستوى الدلالة لقيمة (T) المقابلة لها أكبر من (0.05).وقد كانت أكثر التشوهات المعرفية التي سجلت فروقاً بين العاديين والموقوفين، ولصالح الموقوفين (الجمود الفكري (الفكر المتحجر) - التفكير المتطرف - الترشيح السلبي - والتعميم السلبي الزائد).

وهذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة صابر [25] التي أشارت إلى أنالتشوهات المعرفية تعد مؤشراتهامة لاضطراب الشخصية. ودراسة شوكShook[23] التي أشارت نتائجها إلى أن التشوهات المعرفية لدىالأفراد تؤثر على إدارة المشاكل النفسية والمشاكل السلوكية.

الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث على أنه"توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الموقوفين فيالتشوهات المعرفية بإختلاف القضايا" وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بإجراء اختبار تحليل التباين(ANOVA) والجدول (3) يبين النتائج.

جدول(3). اختبار تحليل التباين (ANOVA) للتحقق من الفروق في متوسطات التشوهات المعرفيةلدى الموقوفين تبعاً لنوع القضية

ن= (162)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة الاحصائية
الدرجة الكلية للتشوهات المعرفية (الموقوفين)	بين المجموعات	88699.463	3	29566.49	1.627	.104
	داخل المجموعات	3017234.963	158	17959.73		

من الجدول (3) وجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات التشوهات المعرفيةلدى أفراد العينة من الموقوفين تبعاً لنوع القضية حيث نجد أن قيمة (F) للفروق في الدرجة الكلية لبطارية مقاييس أخطاء التفكير والتشوهات المعرفية تبعاً لنوع القضية بلغت (1.627) وبلغ مستوى دلالتها (0.104) وهي غير دالة احصائياً عند (0.05)، وبالتالي عدم تحقق الفرض الرابع الذي نص على عدم اختلاف التشوهات المعرفية لدى الموقوفين باختلاف نوع قضاياهم.

وبالرغم من عدم وجود فورق ذات دلالة احصائية بين الموقوفين في التشوهات المعرفية بإختلاف القضايا إلا أنه قدظهر أن أغلب ما يميز أصحاب جريمة الاعتداء على النفس في التشوهات المعرفية هو (التفكير المتطرف - التعميم السلبي الزائد– التضخيم - الشخصنة - الجمود الفكري (الفكر المتحجر)، في حين أن مايميز أصحاب الجرائم الأخلاقية في التشوهات المعرفية هو (الترشيح السلبي–التهوين - الجمود الفكري (الفكر المتحجر)، وما يميز أصحاب جرائم الأموال في التشوهات المعرفية هو (قراءة الأفكار - القواعد الالزامية - المبالغة في الاهداف والمستويات ومعايير الأداء)

<u>الفرض الرابع :</u>

ينص الفرض الرابع على أنه"توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الموقوفين فيالتشوهات المعرفية بإختلاف المستوى التعليمي" وللتحقق من صحة الفرض السابع قام الباحثان بإجراء اختبار تحليل التباين(ANOVA)، والجدول (4) يبين النتائج.

جدول(4). اختبار تحليل التباين (ANOVA) للتحقق من الفروق في متوسطات التشوهات المعرفية وأبعادها لدى الموقوفين تبعاً للمستوى التعليمي

ن=(162)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة الاحصائية
الدرجةالكلية للتشوهات المعرفية(الموقوفين)	بين المجموعات	183995.879	3	62966.488	4.017	0.009
	داخل المجموعات	2971938.547	158	13185.150		

ينضح من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات التشوهات المعرفيةلدى أفراد العينة من الموقوفين تبعاً للمستوى التعليمي حيث نجد أن قيمة (F) للفروق في الدرجة الكلية لبطارية مقاييس أخطاء التفكير والتشوهات

المعرفية تبعاً للمستوى التعليمي بلغت (4.017) وبلغ مستوى دلالتها (0.009) وهي دالة احصائياً عند (0.05)، وبالتالي وجود فروق في التشوهات المعرفية لدى الموقوفين باختلاف المستوى التعليمي.

ولمعرفة الفروق في متوسطات التشوهات المعرفية لدى أفراد العينة من الموقوفين لمصلحة أي فئة من فئات متغير المستوى التعليمي تم اجراء اختبار شيفيه والذي يبين اختبار (Scheffe- Multiple Comparisons) للمقارنات المتعددة والنتائج موضحة في الجدول (5).

جدول(5). اختبار شيفيه (Scheffe) لدلالة الفروق في متوسطات التشوهات المعرفية وأبعادها لدى الموقوفين تبعاً للمستوى التعليمي.

المتغير	المقارنات (الفئات)	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
يقرأ ويكتب	متوسط	64.00347	.130
	فوق المتوسط	106.64530(*)	.011
	جامعي فما فوق	93.09915(*)	.028
متوسط	يقرأ ويكتب	-64.00347	.130
	فوق المتوسط	42.64183(*)	.034
	جامعي فما فوق	29.09567	.164
فوق المتوسط	يقرأ ويكتب	-106.64530(*)	.011
	متوسط	-42.64183(*)	.034
	جامعي فما فوق	-13.54615	.496
جامعي فما فوق	يقرأ ويكتب	-93.09915(*)	.028
	متوسط	-29.09567	.164
	فوق المتوسط	13.54615	.496

من الجدول (5) اتضح أن المقارنات في متوسطات التشوهات المعرفية لدى أفراد العينة من الموقوفين سجلت فروقاً موجبة ودالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.05) بين أفراد العينة الذين مستواهم التعليمي يقرأ ويكتب والذين مستواهم التعليمي فوق المتوسط أو جامعي فما فوق، لصالح أفراد العينة الذين كان مستواهم التعليمي يقرأ ويكتب. وبين أفراد العينة الذين مستواهم التعليمي متوسط مع الذين كان مستواهم التعليمي فوق المتوسط لصالح الذين مستواهم متوسط، مما يشير إلى أنه كلما تدنى المستوى التعليمي كلما زادت التشوهات المعرفية بين أفراد العينة.

وقد تبين أن اصحاب المستوى التعليمي المرتفع من الموقوفين يتميزون بالتشوهات المعرفية (لوم النفس وجلد الذات– المبالغةفي الاهداف والمستويات ومعايير الأداء- القواعد الالزامية)، في حين أن متوسطي المستوىالتعليمي يتميزون بالتشوهات المعرفية (قراءة الأفكار - التهوين- الترشيح السلبي)، بينما منخفضي المستوى التعليمي لديهم تشوهات معرفية (التعميم السلبي الزائد - التفكير المتطرف–التهويل–التضخيم–الشخصنة - الجمود الفكري (الفكر المتحجر)) وهذا يوضح أثر المستوى التعليمي في التشوهات المعرفية.

الاستنتاج:

- أن الموقوفين يعانون من تشوهات معرفية خفيفة وذلك بمتوسط درجات بلغ (400.25) وانحراف معياري (128.46) وبلغ الوزن النسبي لمتوسط درجاتهم على بطاريةالتشوهات المعرفية (49.4%).
- أن أكثر التشوهات المعرفية شيوعاً لدى عينة الدراسة من (الموقوفين) هي: لوم النفس وجلد الذات، تليها المبالغة في الاهداف والمستويات ومعايير الأداء، وفي المرتبة الثالثة نجد القواعد، ثم الجمود الفكري (الفكر المتحجر)، وحل التفكير المتطرف خامساً، يليه التهويل، ثم الترشيح السلبي، وفي المرتبة الثامنة نجد التضخيم، وفي المرتبة التاسعة حلت قراءة الأفكار، ثم التهوين، والتعميم السلبي الزائد، وفي المرتبة الأخيرة نجد الشخصنة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05) بين الموقوفين والعاديين في التشوهات المعرفية ماعدا بعدي قراءة الأفكار والمبالغة في الأهداف والمستويات ومعايير الأداء. وهذه الفروق لصالح الموقوفين. أي أن الموقوفين كانوا الأعلى في اضطرابات الشخصية.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الموقوفين فيالتشوهات المعرفية باختلاف القضايا.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات التشوهات المعرفية لدى أفراد العينة من الموقوفين تبعاً للمستوى التعليمي لصالح أفراد العينة الذين كان مستواهم التعليمي يقرأ ويكتب. ولصالح الذين مستواهم متوسط، مما يشير إلى أنه كلما تدنى المستوى التعليمي كلما زادت التشوهات المعرفية بين الموقوفين.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحثان يوصيان بما يلي:

- توعية وتنبيه المجتمع السعودى بأسباب ومخاطر ارتكاب الجريمة، والعمل على نشر ذلك من خلال الندوات والمؤتمرات العلمية والنشرات ومواقع التواصل الاجتماعي للحد من ارتكابها.
- متابعة الموقوفين بعد انتهاء مدة توقيفهم والتأكد من دمجهم في المجتمع وأن هم قد تمكنوا من تخطي صدمة التوقيف بسلام دون الانزلاق إلى مرحلة الاضطرابات في شخصياتهم.
- عمل برامج إرشادية علاجية وبرامج انمائية لمساعدة الموقوفين على تخفيف أعراض اضطراب الشخصية، حيث أظهرت نتائج الدراسة الحالية أنهم يعانون من اضرابات الشخصية وارتفاع مستوى التشوهات المعرفية.
- ضرورة توسيع الخدمات في مجال الإرشاد والعلاج النفسي وتفعيله والاستفاده منه كأسلوب علاجي ووقا ئي؛ لغرض الإهتمام بالموقوفين ونزلاء مراكز التأهيل والإصلاح من الإصابة بالتشوهات المعرفية، ومساعدتهم على حل مشاكلهم النفسية، وإكسابهم القدرة على تعلم مهارات معرفية وفكرية وسلوكية لمواجهة وحل المشكلات التي تواجههم.
- إجراء المزيد من الدراسات والبرامج المتعلقة بموضوع التشوهات المعرفية ودورها في التأثير على سلوك الفرد.
- تبصير الهيئات والمؤسسات المختلفة المسؤولة عن تربية النشء بالإهتمام في متابعة الأفراد لديها بكافة المجالات النفسية وخصوصاً الجانب الفكري، والوجودي.
- إجراء دراسة عن مستويات التشوهات المعرفية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الموقوفين والنزلاء بمؤسسات ا لاصلاح والتأهيل.
- اجراء دراسة عن إضطرابات الشخصية كمنبئ بالانحراف والاتجاه نحو الجريمة.

1 - **المراجع** هارون،احمد (2017). بطارية مقاييس أخطاء التفكير والتشوهات المعرفية،الاسكندرية: مكتبة الانجلو المصرية.
2 - جمعية حقوق الإنسان لمساعدة السجناء (2005). الاحتجاز والمحتجزين في مصر - التقرير السنوي السابع لجمعية حقوق الإنسان لمساعدة السجناء حول أوضاع المحتجزين وأماكن الاحتجاز في مصر، متاح على الرابط http://www.hrcap.org/artical.php?id=320&cat_id=108)
3 - العصار، إسلام أسامة محمود (2015). التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة،غزة، الجامعة الاسلامية.
4 - العنزي، عياش سمير (2004). علاقة الضغوط النفسية ببعض المتغيرات الشخصية، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
5 - رسلان،سماح (2010).التشوهات المعرفية وعلاقتها ببعض أنماط التفكير لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة،مصر: جامعةالمنصورة.
6 - الهويش، ريما (2010). الأحكام التلقائية عن الذات والعدوان والعدائية لدى عينة من النساالمعنفات (نزيلات دار الحماية وغير المعنفات بمحافظة جدة، رسالة ماجستير، السعودية:جامعة أم القرى.
7 - منصور،عطية (2015). دليل مديرية الاصلاح والتأهيل، وحدة التخطيط والتطوير، (د.ن)
8 - الحارثي، فيصل (2013). التشوهات المعرفية وعلاقتها بالعدوان لدى عينة من مدمني المخدرات بمستشفى الأمل بجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية جامعة الملك عبد العزيز.
9 - إبراهيم، ابتسام. (2013). علاقة التشوه المعرفي بقلق الكلام لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، مصر: جامعة المنوفية.
10 -السنيدي، خالد (2013). التشويهات المعرفية وعلاقتها بسمة الانبساط والانطواء لدى متعاطي المخدرات والمتعافين منه، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
11 -أحمد، لمياء (2014). التشوهات المعرفية وعلاقتها بقلق المستقبل وبعض الأعراض الاكتئابية لدي عينة من الشباب الجامعي من الجنسين. رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: جامعة عين شمس.
12- Clemmer, Kate (2009). Cognitive Distortions: Define, Discover & Disprove. The Center for Eating Disorders Blog: http://eatingdisorder.org

13 -حسنين، عزت (1984). النظرية العامة للجريمة بين الشريعة والقانون، الرياض: دار العلوم.
14 -سليمان عبد المنعم سليمان (2001). أصول علم الإجرام القانوني،الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، ص60.
15 -الجهني، منير محمد، الجهني، ممدوح محمد (2004). التبادل الإلكتروني للمعلومات، القاهرة: دار الفكر الجامعي.
16 -أحمد، فؤاد عبد المنعم (1429). الدعوى الجزائية وإجراءات المحاكمة في نظام الإجراءات الجزائية السعودي، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
17 -فال، خالد محمد يحيي (2003). صور جريمة السرقة التعزيزية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، أطروحة (ماجستير) أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية.
18 -عوض، محمد (1987). جرائم الأشخاص والأموال،الإسكندرية:دار المطبوعات العالمية.
19 -الشوابكة، علاء خلف عبدالقادر (2015). ضوابط التمييز بين جريمة إساءة الائتمان وجريمة الاختلاس،رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة الشرق الأوسط.
20 -عباره، هاني وآخرون (2018). التشوهات المعرفية وعلاقتها بظهور أعراض الشخصية الوسواسية القهرية لدى المراهقين، جامعة البعث، سوريا، بحث منشور، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 14، العدد 4، ص411.
21 -صالحة، ريم حسن ديب (2018). التشوهات المعرفية وعلاقتها بسمات الشخصية المرضية لدى النزلاء الجنائيين بمراكز الإصلاح في محافظة غزة. رسالة ماجستير، فلسطين،غزة، جامعة الأقصى.
22- Ghani, Saedah; Abdullah, Salhah; Salleh, Amla; Mahmud, Zuria and Ahmad, Jamil. (2011). Cognitive Distortion, Depression and Self Esteem among Adolescents Rape Victims. World Appl. Sci. J.,14: 67-73.
23- Shook, C. (2010). The Relationship between Cognitive Distortions and Psychological and Behavioral Factors in a Sample of Individuals who are Average Weight, Overweight, and Obese. Philadelphia College of Osteopathic Medicine, PCOM Psychology Dissertations. P. 166.
24 -الأشعري، أحمد بن داود المزجاجي (2013). الوجيز في طرق البحث العلمي لإعداد رسالة علمية أو مشروع للتخرج، ط2: خوارزم العلمية.
25 -صابر، محمود (2009). الأفكار اللاعقلانية كإحدى مؤشرات إشكالات الأمن الفكري المؤشرةباضطراب الشخصية. المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات، السعودية :جامعة الملك سعود.

The cognitive distoration in a sample perisoners from various irregularities in police stations in jeddah area

Badr H. Alshaikhi and Alsayed K. Mathana*
Faculty of Arts and Humanities, Department of Psychology - King Abdulaziz University – Saudi Arabia
*prof.elsayed@hotmail.com

ABSTRACT

This study aims to relevant cognitive deformations among a sample group composed of persons arrested by Jeddah Police Departments against the background of 'ethical, physical assault, financial' offences. Additionally, it aims to recognize the differences at the levels of cognitive deformations between ordinary persons who had been subject to police arrest. To this aim, the study has employed the analytical descriptive approach. Sample group of the study was composed of 162 persons under arrest by Jeddah Police Departments, 54 persons for each three offences related to 'physical, financial or ethical assault' and 162 respondents (normal persons). Members of the sample group were subject to test and a questionnaire to measure misconceptions and cognitive deformations (designed by Haron, 2017)

Findings of the study revealed that those who were under arrest had suffering from minor cognitive disorders embodied in rebuke and self-flagellation, followed by exaggeration in objectives, levels and performance standards. Also, obligatory standards were in the third rank, followed by intellectual petrification. Extremist thought has been ranked number fifth, then followed by exaggeration, passive nomination. Magnification comes in the eighth rank. Thought reading is ranked ninth, followed by underestimation, over-passive generalization. Personification comes in the final rank.

Findings also revealed statistically differences in cognitive deformations between those members under arrest and ordinary respondents. These differences were in favor of those members under arrest in all dimensions of cognitive deformations, except for the dimensions of thought reading and exaggeration in objectives, levels and performance standards. Also, unstatistically differences of cognitive deformations between those members under arrest according to the typ were found.

Keywords: Cognitive deformations, prisoners, police stations, Jeddah.